العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الظروف السياسية وأثرها على تحولات الفكر السياسي والاجتماعي عند افلاطون

م. م أحمد مجيد راضي
مديرية تربية القادسية
ahmdnybwr7@gmail.com

الملخص:
تلعب الظروف السياسية دوراً كبيراً في بلورة الأفكار وصياغتها وتحديد ملامحها لدى المفكرين والفلاسفة، فتكون أفكارهم بمثابة المحصلة لما عايشته وعاصرته من تحولات سياسية القت بظلالها على تشكلات الفكر، فهذه الأفكار في نهاية المطاف ما هي الا انعكاساً للظرف السياسية التي عاشها الفيلسوف افلاطون، وبما ان الفكر السياسي والاجتماعي بوجه عام يعد مظهراً من مظاهر الفكر الإنساني، ولما كان الفيلسوف هو انسان، فإنه مهما كانت درجة موضوعيته وحرصه عليها، إلا أنه لا يستطيع أن يحمي فكره من تأثير ظروف مجتمعه وظروف عصره السياسية، ولهذا كان لظروف عصره السياسية والتي تمثلت بالحروب البيلوبونيزية واعدام معلمه سقراط عظيم الأثر على بناء وتشكيل فكره السياسي والاجتماعي، والتي كانت قد تمثلت بارتباطها الدائم بالتطورات التي تشهدها المجتمعات والظروف التي تمر بها فتكون بمثابة عامل دفع باتجاه انتاج الأفكار وابتكارها ، إذ ان المؤثرات الفكرية التي حوت فكر أفلاطون لا تقتصر على جانب معين، فهناك المؤثرات الأسرية التي نشأ عليها أفلاطون وهذا المؤثر لا يمكن انكاره لأنه يمثل الفكر الأول لأي إنسان، فالبيئة الأولى تلعب دور كبير في قولبت الانسان بقالب معين، غير ان هذا لم يكفي فهنا لا نؤمن بوحدة السبب بل بتعدد الأسباب، إذ كان لنشأته الارستقراطية التي لا تنكر دور كبير على صياغة فكره ولكن الظروف السياسية التي عايشها كان لها عامل الدفع الأكبر على مجرى التحولات الفكرية لديه، وهذا ما نبحث عنه في مضمار بحثنا..
الكلمات المفتاحية: افلاطون، أثينا، اسبارطة، الديمقراطية، البيلوبونيزية.

Abstract:
Political circumstances play a major role in crystallizing ideas, formulating them and determining their features among thinkers and philosophers, so their ideas are the result of what they experienced and experienced from political transformations that cast a shadow on the formations of thought. These ideas in the end are nothing but a reflection of the political circumstances experienced by the philosopher Plato, and since political and social thought with a general revelation is a manifestation of human thought, and since the philosopher is a human being, Whatever the degree of his objectivity and his keenness on it, he cannot protect his thought from the influence of the circumstances of his society and the political circumstances of his era. Therefore, the political circumstances of his era, which were represented by the Peloponnesian Wars and the execution of his teacher Socrates, had a great impact on the construction and formation of his political and social thought, which was represented by their permanent connection. The developments witnessed by societies and the circumstances they are experiencing serve as a driving factor towards the production and innovation of ideas. As the intellectual influences that surrounded Plato's thought, this influence cannot be denied because it represents the first thought of any human being. The first environment plays a major role in molding the human being into a specific mold. However, this was not enough. Here we do not believe in the unity of the cause, but rather in the multiplicity of causes, as his aristocratic upbringing was due to. There is no denying a major role in the formulation of his thought, but the political circumstances that he experienced had the greatest driving factor on the course of his intellectual transformations, and this is what we are looking for in the course of our research.
Keywords: plato, Athens, Sparta, Democracy, Peloponnesian.

المقدمة:

يعتبر الظرف السياسي واحداً من أهم وأبرز العوامل التي تحدد ملامح التحولات الفكرية لدى كافة المفكرين والفلاسفة في مختلف العصور، لكونها تعمل على اعادة صياغة الأفكار وفق المفاهيم السياسية للعصر الذي يشهد هذه التحولات، فكانت أفكار افلاطون تمثل الاستجابة الفعلية لما تفرضه عليه طبيعة الظروف السياسية التي شهدها وعاصرها، وبالتالي فإن دراسة أفكار أفلاطون لا يمكن النظر اليها بمعزل عن الظروف التي عاشها هذا الفيلسوف الكبير وتأثر بها إلى حد كبير. ولذلك لا بد من استعراض الظروف التي عاشتها اثينا في الفترة المعاصرة للنشاط السياسي والفكري لأفلاطون، وكان لها أثرها الواضح على فكره السياسي والاجتماعي معاً، فكانت نهاية الحروب البياوبونيزية والتي شهدت نهاية مريرة لأثينا على يد اسبارطة والتي فقدت خلالها امبراطوريتها وزعامتها السياسية ورخائها الاقتصادي، فكان ذلك بمثابة الصدمة التي زلزلت كيان المجتمع الاثيني، فضلاً عن اعدام استاذه وصديقه سقراط والتي اعدمت فيها قيم الحق والعدل والجمال المتمثلة في سقراط وما ترتب عليهما من ظروف قد مثلت الخلفية الطبيعية للفكر السياسي والاجتماعي عند أفلاطون، ومن هنا ولكي نتمكن من الحكم على افكار افلاطون وآرائه السياسية كان لا بد لنا أن نذكر الظروف السياسية التي عاصرها، كالحروب البيلوبونيزية والتي شهدت هزيمة اثينا والديمقراطية، ورأى الفضائع التي ارتكبها افراد الطبقات الشعبية اولا ثم التي ارتكبتها الارستقراطية ثانياً، وعندما بلغ الرابعة والعشرين من عمره باشر الحكم الثلاثون طاغية (404-403) ق.م وشهد ارتكابهم للمظالم الفظيعة التي فاقت كل ما عدها من المظالم وشهد سنة 399 ق.م صدور الحكم بالاعدام ضد استاذه وصديقه سقراط فغادر اثينا حانقا عليها حاقدا على الفوضى السياسية التي كان يراها امامه فيها، وبعد عودته لأثينا استجمع ما كان قد عاصره وشاهده ليكون ذلك القاعدة الاساسية التي استند اليها فكره ومنطقه، لقد تضمن البحث ثلاثة مباحث لقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن الخلاصة والاستنتاجات والمصادر، حيث تضمن المبحث الأول التعريف بأفلاطون وسيرته الذاتية. وفي المبحث الثاني تضمن الظروف السياسية المضطربة في أثينا (الحروب البيلوبونيزية واعدام سقراط). أما المبحث الثالث فقد حمل عنوان أثر سقوط أثينا وإعدام سقراط في تشكّل التحولات السياسية والاجتماعية في فكر أفلاطون.

مشكلة البحث:

طرح الباحث مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي:

كيف أثّرت الظروف السياسية على حياة أفلاطون؟

فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من التساؤل الذي تم عرضه في المشكلة، وتنص الفرضية على ان الظروف السياسية تلعب دور كبير في تشكل أفكار افلاطون وتوجهاته.

أهمية البحث:

تتضمن أهمية البحث في البحث عن أثر الظروف السياسية على تحولات الفكر السياسي والاجتماعي لدى افلاطون.

منهجية البحث:

أعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي المتضمن تتبع الظروف السياسية التي شهدها افلاطون للوصول إلى آثار تلك الظروف على المستوى السياسي والاجتماعي مدار البحث.

هيكلية البحث:

لقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن الخلاصة والاستنتاجات والمصادر، حيث تضمن المبحث الأول التعريف بأفلاطون وسيرته الذاتية. وفي المبحث الثاني تضمن الظروف السياسية المضطربة في أثينا (الحروب البيلوبونيزية واعدام سقراط). أما المبحث الثالث فقد حمل عنوان أثر سقوط أثينا وإعدام سقراط في تشكّل التحولات السياسية والاجتماعية في فكر أفلاطون.

المبحث الأول: التعريف بأفلاطون وسيرته الذاتيه:

ولادته وأسرته:

ولد أفلاطون في أثينا عام 428 ق.م، وكانت عائلته من صفوة اهالي اثينا في ذلك الوقت[i]، إذ ينتمي أفلاطون الى أصل ارستقراطي فوالده يدعى أريستون ووالدته تعرف بريكتيوني pericتone تنتمي الى سولون، وكان افلاطون يدعى

أساساً أرستوكليس Aritocles غير انه أشتهر بلقب افلاطون الذي أطلقه عليه مدرس اللياقة البدنية بسبب بنيانه القوي العريض. تعلم افلاطون كأفضل ما يتعلم أبناء طبقته فقراء شعراء اليونان وخصوصاً هوميروس، ثم أقبل على العلوم التي أحبها كثيراً، غير أن ميله الأول كان نحو الرياضيات، بعد ذلك درس مذهب هيراقليطوس على يد كراتيلوس Cratylus وإطلع على كتب الفلاسفة، ومع ذلك فان تدريبه الفلسفي الحقيقي يمكن أن نؤرخ له إبتداءً من أول لقاء له مع سقراط[ii].

كان افلاطون شاباً وسيماً وعنيفاً، وكان جندياً فائقاً وبارزاً، لم تجر العادة أن ينشأ الفلاسفة في مثل هذا السن ولكن روحه الفائقة وجدت بهجة جديدة في لعبة سقراط الجدلية، ووجدت لذة لرؤية سقراط يدحض البراهين ويخترق الفرضيات بأسئلته الحادة، ليصبح كل وقته منشغلاً بالحكمة وبأستاذه سقراط[iii].
واعتاد ان على قول الشكر لله الذي خلقني يونانيا لا بربرياً، حراً لا عبداً، رجلاً لا أمرأة ، ولكن فوق الجميع أنني ولدت في عصر سقراط[iv]

لقد كان في الثامنة والعشرون عند موت سقراط، له الأثر الكبير على تفكير افلاطون الذي تسبب بتشكل فكره ضد الديمقراطية وكراهية للجماهير والجموع التي ولدتها في نفسه نشأته الأرستقراطية[v]. هذا وقد اعتزل افلاطون الحياة العامة في اثينا، وخرج منها مرتحلاً لعدة سنوات، وفي عام 388 ق.م سافر الى ايطاليا وصقلية وتصادق مع حاكمها، ليعود بعدها بعام واحد الى أثينا وأسس فيها مدرسته التي عرفت بأسم (الأكاديمية)، قضى افلاطون معظم اوقاته في الاكاديمية مدرساً، ومشرفاً على نشاطاته حتى توفي عام 348 ق.م وهو في عمر الثمانين[vi].

اعماله:

الف افلاطون عدداً وافراً من الاعمال عرفت بالمحاورات تتألف من 26 عملاً على شكل حوارات درامية حول الفلسفة وما يتعلق بها من أفكار[vii]. إذ قسم المحاورات الى ثلاثة مراحل حسب العمر:.
أولاً: محاورات الشباب: وهي التي تتناول حياة سقراط واسلوبه وتعاليمه وتعرف بالمحاورات السقراطية، كتبها أفلاطون بعد إعدام سقراط في عام 399 ق.م ومنها يوتيفرون Euthyphron والدفاع Apologia وكريتون Criton وخارميديس Charmides.
ثانياً: محاورات الكهولة: وهي التي كتبها بعد عودته من رحلته الأولى إلى جنوب إيطاليا وإنشائه الأكاديمية والتي يظهر فيها عدم رضاه عن الأسلوب السلبي الذي كتب به المحاورات السابقة ومن هذه المحاورات محاورات الجمهورية politeia وفيدون phaedon وجورجياس Gorgias ومحاورة كراتيلوس Cratylus وفيدروس Phaedrus.
ثالثاً: محاورات الشيخوخة: وكانت اخر المحاورات والتي امتازت بالجدل الطويل الدقيق ومنها بارمنيديس parminides وثياتيتوس Theaetetus وتيمايوس Timaeus والسوفسطائي sophostes والقوانين Nomoi وفيليبوس philipus. [viii].
ومما لا جدال فيه أن افلاطون كان مفكراً يونانياً أصيلاً له فلسفته الخاصة المميزة بين الفلاسفة ليس فقط في بلاد اليونان بل في باقي البلدان على مر العصور، فقد تعددت نظرياته لتشمل كافة جوانب الحياة العلمية والفكرية وعلى الأخص بارمنيديس وهيراقليطوس وفيثاغورس وغيرهم إلا انه كان متميزاً في صياغة نظرياته الفلسفية الجديدة، كنظرية المثل التي ارتبطت باسم افلاطون ارتباطاً وثيقاً[ix].
لقد ميز افلاطون في هذه النظرية بين العالم المعقول والعالم المحسوس وميز ايضاً بين الحقائق والنماذج الأولى للأشياء وهي المثل التي توجد في العالم المعقول، وبين الأشباه أو النماذج غير الحقيقية للأشياء والتي توجد في العالم المحسوس. وكعادته كان افلاطون يلجأ إلى صياغة الأسطورة التي يحاول أن يثبت فيها قضية فلسفية بعينها، فعندما أراد أن يبرهن على صحة نظريته في المثل أورد في محاورة الجمهورية أسطورة عرفت بأسم أسطورة الكهف[x].

وكما كان أفلاطون أصيلاً ومنفرداً في نظريته في المثل نجد أن له نظرية في مجال الإبستيمولوجيا (المعرفة) لا تقل أصالةً أو أهمية أو تفرداً عن نظرية المثل، إذ يؤسس أفلاطون في نظرية المعرفة Epistemology تميزه بين أنواع المعرفة على تمييز الموضوعات. وتنقسم موضوعات المعرفة إلى موضوعات العقل وموضوعات الحس. أما موضوعات العقل فتشمل الأفكار والوحدات الرياضية. وأما موضوعات الحس فتشمل الأجسام وصورها. وبحسب تقسيم

موضوعات المعرفة على النحو السابق تنقسم المعرفة ذاتها الى معرفة عقلية ومعرفة حسية (الظن)، أما المعرفة العقلية فأدواتها العقل والفكر، واما المعرفة الحسية (الظن) فأدواتها الإدراك الحسي والتخيل[xi].
في كل بحث تكون هنالك مقدمة تعريفية عما يبحث عنه الباحث في بحثه، وهو أعطاء صورة تعريفية مبسطة وفرشة من المعلومات تمهد للدخول في عالم البحث العلمي، وبالتالي التعريف بشخصية كشخصية أفلاطون ذات الشهرة العالية قد يكون فيها شيء من التكرار غير المحبذ، غير ان منهجية البحث تستوجب عند الدخول في أي بحث أعطاء نبذة تعريفية عن الموضوع المبحوث فيه لتكون الصورة واضحة لدى القارئ.

المبحث الثاني: الظروف السياسية المضطربة في أثينا (الحروب البيلوبونيزية واعدام سقراط).

تُعد الحروب البيلوبونيزية واحدة من المنعطفات التاريخية الخطيرة التي دارت رحاها بين قطبين أساسيين أثينا، واسبارطة، تلك الحرب عملت على تمزيق بلاد اليونان وتفككها سياسياً، ففي كل الحروب وكما هو معروف وواضح تقف هناك أساب تعمل على تهيئة المُناخات الملائمة لأشعال فتيل الأزمات بين الأطراف، فالحروب البيلوبونيزية مدار البحث وقفت ورائها أسباب يقف على هرمها حلف ديلوس الذي امتدت من 478 إلى 404 ق.م، وكان يطلق عليه حلف ديلوس نسبة الى الجزيرة التي تحمل هذا الأسم والتي تقع جغرافياً ضمن بحر أيجة في جنوب وسط اليونان، وكان يضم تحت زعامة أثينا أكثر من مائة وخمسون مدينة بالأضافة الى مئات الجزر اليونانية الأخرى[xii].

في البدء كان الغرض والهدف الرئيسي من هذا الحلف هو التصدي لأي خطر فارسي والتكاتف معاً ضده، وهذا الأمر كان ينضوي تحت النوايا الحسنة والطيبة والمُبشرة لبلاد اليونان، وهذا ما كان له الأثر الكبير في انضمام اكبر المدن اليونانية آنذاك وهي أثينا، وكان التصدي للخطر الفارسي هو الهدف المعلن من وراء ذلك الحلف أما بالنسبة للهدف غير المعلن فكان وكما هو بان في وقت آخر هو حب السيادة على بقية المدن الأخرى، ولتحقيق أغراض شخصية. وما يستدل على ذلك الأمر هو انه عندما حاولت بعض المدن الأنشقاق عن الحلف بعد ما تأكدوا من زوال الخطر الفارسي هاجمتهم أثينا وقاومتهم حتى لا ينشقوا[xiii]. والدليل على ذلك جزيرة ناكسون (Naxos) [xiv] وكاريستوس (Karystos) [xv] عندما حاولا الخروج عن عضوية الحلف عام 470 ق.م قامت أثينا بمحاصرتها وأعادتهما إلى الحلف بالقوة، وبعد ذلك بخمس سنوات حدث نفس الشيء مع ثاسوس (Thasos) [xvi]، وذلك يعتبر بداية تحول حلف ديلوس إلى امبراطورية أثينية، فالمسألة هنا أصبحت واضحة أن هذا الحلف لم يكن قائماً من أجل الحماية أو التصدي ضد الخطر الفارسي بما ان الخطر الفارسي قد زال وأنتهى، فلا يوجد هناك سبب او مبرر آخر للأستمرار في ذلك الحلف سوى حب الزعامة والسيادة بالنسبة لأثينا، وهذا ما ادركته اسبارطة، وأجبرت أثينا بقية المدن الأخرى على البقاء في الحلف بالقوة، بالأضافة إلى انها أجبرت مدن الحلف على اتباع النظام الديمقراطي بالرغم من انهم لم يكونوا مدناً ديمقراطية في الأصل وأجبرتهم على تغيير الدستور[xvii]. ولكن كان هناك قوة أخرى موجودة في بلاد اليونان ويشار لها بالقوة العسكرية ، الا وهي اسبارطة التي كانت تسيطر على الحلف البيلوبونيزي المكون من المدن اليونانية الموجودة في شبه جزيرة البلوبونيزية (peloponnesos) [xviii]. فكانت تلك القوى تقف لأثينا بالمرصاد غير قابلة بأفعال أثينا وحبها المتصاعد للسيادة على المدن اليونانية جميعاً، فقررت التصدي لها والوقوف لها وجهاً لوجه فيما يعرف بالحروب البلوبونيزية التي انقسمت الى ثلاث مراحل[xix] التي سيأتي الحديث عنها.

ومن الأسباب الأخرى التي سرعت وأوعزت لقيام تلك الحرب والتي قد تمثلت بالعقوبات الاقتصادية التي فرضتها اثينا ضد دولة ميجارا (Megara) [xx]، حليفة اسبارطة، وأيضاً الحصار الأثيني لبوتوديا (Potidaea) [xxi]. التي كانت حليفة لأثينا سابقاً قبل طلبها المساعدة من كورنثة في وقت ثورتها، وكورنثة هي حليف رئيس لاسبرطة، ويبدو ان السبب للرئيس لقيام هذه الحرب كان يتمثل طموحات الخصوم للهيمنة، وخاوف كل منهم من قوة بعضهم البعض، وقلق على الحرية من قبل تدخل منافس قوي[xxii].

ومن ثم جاء اندلاع الحرب عندما ارسل الاسبرطيون الانذارات النهائية الى اثينا، وقد رفض رجال الجمعية الأثينية إخبار بركليس أو حثه، وكانت الانذارات النهائية تنذر بشن هجوماً إذا لم ترفع أثينا عقوباتها الاقتصادية ضد دولة مدينة ميجارا حليفة اسبارطة ، ونجد أن الأثينيين حرموا المجاريين من التجارة في جميع موانئ الامبارطورية الأثينية على طول الحدود بين أرض ميجارا وأثينا، وكان ذلك بمثابة ضربة قاصمة لميجارا التي كانت تحصل على دخل كبير من التجارة، وقد فرض الأثينيون تلك العقوبة انتقاماً منهم[xxiii].

أما بالنسبة إلى بوتوديا حليف أثينا سابقاً قبل التمرد احتفظوا بالروابط لكورنثة المدينة التي قامت بتأسيسها وهي حليف لاسبرطة، وكانت كورنثة أيضاً غاضبة من أثينا، وذلك يرجع الى دعم أثينا لمدينة كيركيرا (Kerkyra) [xxiv] في صراعها السابق مع كورنثة، وكل تلك الأسباب دفعت كل من القوتين العظيمتين أثينا واسبارطة الى الصدام والحرب في 431 ق.م، وهو صدام قدر له أن يستمر ثلاثة عقود تقريباً، وأستخدم فيه ثلاثة أنواع من الأسلحة: المواجهة العسكرية، الدعاية السياسية، والتخريب الاقتصادي، وقسمت تلك الحرب الى ثلاث مراحل:

أولاً: المرحلة الأولى: استمرت حوالي عشر سنوات وكان مسرحها بلاد اليونان، وكان يطلق عليها (الحرب الأرخيدامية) 431-421 ق.م، والتي أشتق أسمها من أسم آرخيداميوس الثاني (Archidamus II) ملك اسبرطة، كان هذا الملك دائماً ما يحب الهجوم على أثينا من أجل أن يحقق أمانيه ويقهر أهلها، وفي هذه المرحلة حاولا كلا الطرفان أن يقوما بالضغط الاقتصادي عبى بعضهم البعض، ولكن محاولاتهما فشلت، ولم يتوصل كلا الطرفين الى نتيجة ملموسة، وأنتهى بهما الأمر إلى عقد صلح 421 ق.م يطلق عليه (سلم نيكياس) نسبة إلى الزعيم الأثيني (Nikias)، ولكن هذا الصلح لم يستمر طويلاً، وسرعان ما تجدد الصدام مرة أخرى لتبدأ المرحلة الثانية من الصدام.
ثانياً: المرحلة الثانية: استمرت هذه المرحلة ايضاً عشر سنوات، في هذه المرحلة كانت أثينا مقتنعة تمام الأقتناع بأنها تستطيع السيطرة على اسبرطة وهزيمتها، وحاولت مرة أخرى أن تسيطر على اسبرطة سيطرة اقتصادية من خلال السيطرة على مدينة سيراكوزا[xxv]، ولكنها فشلت مرة أخرى، ويرجع ذلك إلى وجود خصومات حزبية داخلية في أثينا، وبالأضافة إلى ذلك الفشل فقد قام الكبياديس بالفرار إلى اسبرطة والوقوف بجانبهم مما أدى إلى استبدال قائد آخر به أقل كفاءة، لتنتهي تلك تلك المرحلة بتدمير القوات الأثينية براً وبحراً 413 ق.م لتبدأ المرحلة الثالثة والأخيرة.

ثالثاً المرحلة الثالثة: انقسمت تلك المرحلة الى عامين من 406-404 ق.م، وبدأت تلك المرحلة بعد فترة من الركود؛ لأن اسبرطة لم تستطع أن تكمل انتصاراتها لحاجتها الى اسطول أكبر لم تكن تمتلك تكاليفه؛ لذا فقامت بطلت المساعدة من الإمبراطورية الفارسية، ولكنها لم تساعدها إلا بعد أعوام، وقامت اسبرطة بهزيمة أثينا في آخر موقعة من مواقع الحروب البلوبونيزية، وتسمى موقعة (ايجوسبوتامي) (Aegospotamoi) [xxvi] عند مداخل البحر الأسود، وعندئذ قامت أثينا بالأستسلام لإسبرطة، وذلك بعد أن قامت اسبرطة بتدمير أسطول أثينا بأكمله[xxvii].
أما فيما يخص اعدام سقراط فإن المتأمل في تاريخ البشرية، يجد ظاهرة تطالعه في كل مرحلة من مراحله، هذه الظاهرة هي امتزاج عنصر التضحية بعنصر التقدم. فكلما خطت البشرية خطوة نحو اهدافها السامية، ومثلها العليا دفعت قبل كل شيء ثمنها من التضحية، مادية كانت او معنوية، فهاتان الظاهرتان متلازمتان لا تنفك احداهما عن الأخرى، إلا ريثما تمر الإنسانية بفترة يسيرة من الخمود والركود، ترجع بعدها الى ديدنها القديم من التضحية والتقدم. وسقراط هو الضحية الأولى التي ضحت بها البشرية في سبيل التقدم الفكري، حين خطت خطوتها الأولى في الخروج على التقاليد البالية، والآراء الباطلة، والعقائد الفاسدة[xxviii].
ولست اريد ان اتحدث عن حياة سقراط وفلسفته، فقد قيل فيها الشيء الكثير، وانما أبغي اعطاء صورة مقتضبة عن اعدامه الذي سوف يشكل عامل مهم من عوامل تشكل الفكر لدى افلاطون فيما بعد، وهذا ما يبتغيه البحث..
لقد كان العصر الذي عاش فيه سقراط من اشد العصور اضطراباً، إذ كان عنصر الشك والقلق والاضطراب، تتلاحق فيه التقلبات السريعة الخاطفة، فحكم الخاصة كان يلفظ انفاسه الأخيرة، وعلى اعقابه بدأت الديمقراطية تتململ للنهوض، وتدب فيها الحياة، بعد ان اختفت من الوجود ردحا من الزمن. وفي خلال سنوات قليلة، لحق الدستور اربعة تعديلات خطيرة، كانت في كل مرة ترج الوضع السياسي رجا عنيفاً. وكانت حركة الاتهام والنفي والتشريد قائمة على قدم وساق، وي مثل هذه الظروف الحرجة، يشعر كل مجتمع برغبة ملحة في الرجوع الى الماضي، والتمسك بكل ما هو قديم، توهما منه ان الرجوع الى الوراء ينقذه مما هو فيه من تذبذب وارتباك، وهكذا كانت الحال مع المجتمع اليوناني في ذلك الوقت، فقد شعر بحنين شديد الى الحياة الهيلينية القديمة ، وبرغبة شديدة الى تقاليد الماضي، وعقائد الاباء والاجداد، وجميع قواعد السلوك الموروثة[xxix].
في مثل هذه الظروف، ولمثل هذه الدوافع، اتهم سقراط بما اتهم به.
فلم تكن هناك محكمة بالمعنى الصحيح وانما نحن بإزاء هيئة شعبية لها كل ما للهيئات الشعبية من عيوب انقياد للعواطف الطارئة، وتأثر بالإيحاء والتلقين، وسرعة الهياج، وكثرة التذبذب، وفي مثل هذه الظروف فان هيئة الاتهام

كانت اعجب واغرب. فقد عرف الاثينيون نظاما خاصاً من أنظمة الاتهام الفردي وبموجبه يستطيع كل شخص ان يتهم غيره بما يشاء، وبذلك تتحرك الدعوى ضده ويساق الى المحكمة، إذ كان متهمو سقراط ثلاثة، ميليتوس، وانيتوس، وليكون، إذ اتهموه بانه يفعل الشر، ولا يعتقد بالآلهة التي تدين بها المدينة كلها، بل انما يدعو إلى الهة اخرى، وهو يفسد الشبان وطلبوا ان يعاقب بالموت، ليقف سقراط امام ذلك الجمع الغفير، هادئاً مطمئناً لا يضطرب ولا يستكين، وقد انتهى المشتكون وشهود الاثبات من ابداء ما عندهم، ليبقى سقراط ينطق بدفاعه عن حرية الفكر، رابط الجأش، قوي اللهجة، شديد التأثير.

لتستمر المحاكمة ليختم دفاعه بقوله(واذا فعلتم هذا لي فسأكون انا وابنائي قد نلنا العدالة على ايديكم. ان ساعة الفراق قد حلت، وسوف يتخذ كل منا سبيله انا إلى الموت، وانتم إلى الحياة والله وحده يعلم ايهما أقوم سبيلا) [xxx].

وبعد دفاع سقراط قامت هيئة المحلفين بعرض نتيجة التصويت الأول على السؤال هل سقراط مذنب أم لا؟. وكانت النتيجة بالأيجاب أي بمعنى ان سقراط مذنباً، لكن بفارق بسيط في التصويت، فالفرق بين المؤيدين للإدانة وبين المعارضين لم يكن يتخطى الثلاثين صوتاً من بين خمسمائة صوت. وسرعان ما صدر الحكم باعدام سقراط بعدد أكبر بكثير من الذين قاموا بإدانته لأن سقراط أثار غضب القضاة عندما ادعى أنه لا يستحق أي عقوبة وأنه يستحق مكافأة[xxxi]، وحاول اصدقائه مساعدته على الهروب من السجن والذهاب لأي مدينة عن طريق الرشوة الى الحراس، وعند عرض الموضوع على سقراط[xxxii] رفض وبشدة لانه شخص يحترم القوانين، وهكذا استقبل سقراط فكرة إعدامه بمنتهى الشجاعة لأنه على علم أن الموت ليس شراً[xxxiii].

بعد أعطاء هذه الصورة عن الحروب البيلوبونيزية ونهاية الصراع الذي دار بين قطبين مهمين في العالم الهيليني وهما أثينا واسبارطة، وضعت الحروب اوزارها لتعلن انتصار اسبرطة على غريمتها أثينا، هذا السقوط المدوي قد خلف الكثير من التداعيات والآثار على أثينا، لاسيما مدار البحث الفيلسوف أفلاطون الذي سقى فكره ببرمجيات فكرية جديدة، فهذه الهزيمة المريرة كانت بمثابة الصدمة التي زلزلت كيان المجتمع الأثيني ودفعت بمفكريه لاسيما (افلاطون) إلى مناقشة النظرية السياسية ونظام دولة المدينة والنظم الأجتماعية على أساس مغاير وهو الأساس التربوي واخلاقي وسياسي يتجاوز الأنهيار الذي كانت أثينا قد بدأت تئن من وطأته من جراء التخلخل العام الذي شمل كيانها من جراء الهزيمة؛ أما إعدام سقراط فكان يمثل اهتزاز البنية الذهنية لأفلاطون الذي غير كل مداركه وتصوراته عن الأنظمة السياسية وما ينتج عنها وهذا ما سوف نتحدث عنه في المبحث الثالث وهو المبحث الذي خُصص لهذا الغرض.

المبحث الثالث: **أثر سقوط أثينا وإعدام سقراط في تشكّل التحولات السياسية والاجتماعية في فكر أفلاطون:**

إن دراسة افكار افلاطون لا يمكن النظر اليها بمعزل عن الظروف التي عاشها هذا الفيلسوف وتأثر بها إلى حد كبير، فمن الممكن ان نعتبر الظروف التي ترتبت على نهاية الحروب البيلوبونيزية بهزيمة أثينا أمام اسبارطة في 404ق.م هي الخلفية الطبيعية للفكر السياسي والاجتماعي عند افلاطون.

كان ميلاد افلاطون عام 428 ق.م الذي يوافق العام الرابع من الحروب البيلوبونيزية التي بلغ من حجمها وأثرها ان سجلها المؤرخ ثوكيديديس مطلقاً عليها الحرب العظمى، ومما لا ريب فيه أنه كان لتلك الحرب أثر كبير على فكر أفلاطون بجوانبه المختلفة لاسيما اذا عرفنا أن ميلاده قد جاء بعد عام من وفاة بركليس بوباء الطاعون[xxxiv] وأن أثينا تعرضت بعد وفاة بركليس لسلسلة من الهزائم العسكرية والضعف السياسي مما أثر على سيادتها وهو أمر لا بد أنه ترك أثراً على نفسية افلاطون عندما أصبح في مرحلة الشباب، كما كانت هزيمة أثينا عام 404 ق.م في أيجوسيوتامي وانهيار امبراطوريتها سبباً في سقوط مؤقت للنظام الديمقراطي الذي تم القاء اللوم عليه لكل ما حدث لأثينا. وبالتالي فلا عجب اذا رأينا افلاطون رافضاً للنظام الديمقراطي مهاجماً له حتى في جمهوريته المثالية حيث يحكم الفلاسفة وهم قصة الطبقة المثقفة. وقد كانت الخلفية الأرستقارطية لأفلاطون من العوامل التي دعمت هذا الرفض. هذا وعندما بلغ افلاطون سن الخدمة العسكرية (من 18-20 عاماً) شارك في الحروب البيلوبونيزية، ورؤيته لهزيمة أثينا كان يشكل تجربة مؤثرة في حياة أفلاطون من حيث أتجاهه الى التفكير في شئون المجتمع الأثيني وما يتصل بهذا المجتمع من عوامل مؤثرة سلبية وايجابية[xxxv].

وهكذا نجد عندما انتهت الحروب البيلوبونيزية عام 404 ق.م استيقظ عند أفلاطون طموحات سياسية في وقت مبكر، وهذا ما قد ذكره افلاطون في احد خطبه قائلاً (أعتقدت أنني بمجرد أن أصبح سيد نفسي، يجب أن أدخل فوراً معترك

الحياة العامة)، وبعد ان تولت حكومة الثلاثين الأوليجاركية مقاليد الحكم بعد نهاية اثينا والتي استمرت حوالي تسعة شهور من سبتمبر 404 ق.م حتى مايو 403 ق.م. ويؤكد أشتراك أفلاطون في تلك الحكومة ميوله الأوليجاركية[xxxvi] ولكن سرعان ما تخاصم أفلاطون مع الحزب الأوليجاركي قبل ثورة 403 ق.م التي أعادت اليمقراطية، إذ انه لم يجد الحكومة الأوليجاركية حكومة أفضل الرجال، ووجد أنه يعيش في وهم، فحسبما جاء على لسان أفلاطون أنه تصور ان حكومة الثلاثين ستقود الدولة إلى طريق تكون العدالة مقومه الأساسي، وبالتالي انتظر ليرى أفعالهم ولكنه هاله ما فعلوه بأستاذه سقراط الذي أعتبره أكثر الرجال عدلاً عندما حاولوا أقناعه بالذهاب مع رجال آخرين لتعقب أحد المواطنين ويدعى ليون تمهيداً لاعدامه ومصادرة امواله، وكان الهدف أن يشاركهم سقراط أفعالهم وخططهم السياسية سواء رغب أم أبى، وعنما رفض سقراط مشاركتهم في أفعالهم التي أعتبرها أفلاطون أفعالاً دنسة، فضل أن يتحمل أقسى العقوبات عن أن يكون شريكاً لهم، وكان هذا سبباً في انسحاب أفلاطون من الحياة السياسية[xxxvii].

وبالتالي نجد ان كل ما شهده وعايشه أفلاطون بعد هزيمة أثينا ترك أثره على أعادة ترتيب وتشكيل الفكر لدى أفلاطون، لتكون بمثابة أعادة صياغة لأفكاره وفق ظروف زمانه ومكانه، ومن هنا ما لبث الأحداث أن حطمت آماله في انبعاث سياسي لبلده فلقد فعلت الحكومة الديمقراطية عملاً أسوأ إذ ما لبث أن قبضت على سقراط وأعدمته بتهمة عدم الأيمان بآلهة المدينة وأفساد عقول الشباب وأدخال آلهة جديدة عن آلهة المدينة [xxxviii].

يرى تيلور أن أعدام سقراط كان نهاية الطموحات السياسية عند أفلاطون الذي وجد أن لا يمكنه تحقيق أمانيه السياسية بدون حزب وهذا التحول الجديد في الأفكار لدى أفلاطون هو نتاج أفرازات نهاية الحروب البيلوبويزية التي فككت البلاد سياسياً وعملت على وصول الحكومة الأوليجاركية الى سدة الحكم؛ وبهذا نجد أن الحزبان الأوليجاركي والديمقراطي عاملا سقراط معاملة لا يوجد حزب اخر في اثينا ان يعمل فيه رجل شريف حيث يلعب الساسة وخاصة الديماغوجيون على عواطف العامة مستغلين عقلية القطيع التي يقودون الشعب من خلالها، إذ لا تتم مناقشة المسائل علمياً، كما أن نظرة أفلاطون لسقراط لم تكن نظرة التلميذ للمعلم، فلقد أحب افلاطون سقراط مثلما يحب الساب اليافع رجلاً أكبر منه ويوقره واعتبره بعد موته شهيداً[xxxix].

ولقد تمت صياغة قرار اتهام سقراط صياغة ذات اسلوب اخلاقي لاهوتي اكثر من صياغة ذات اسلوب سياسي بسبب ان الحكومة الديمقراطية التي تولت الحكم في مايو 403 ق.م كانت مرغمة بالضرورة على تنفيذ قرار العفو الذي يمنع الاتهامات المضادة سياسياً[xl].

ومن هنا وبسبب هذه الأساليب والتصرفات قد عملت على زعزعة ثقة افلاطون في الحكومة الديمقراطية وهذا بحد ذاته تحول سياسي وفكري لدى أفلاطون، وذلك من خلال ما شاهده من اثباتات عينية ان هذه الحكومة كانت على أستعداد للتلاعب بحيثيات الحكم فتجعلهُ دينياً طالما ان الأتهامات السياسية غير مسموح بها، لمجرد التخلص من سقراط وأفكاره المثالية والعادلة. ولقد أثر موت سقراط على أتباعه لكونهم مفكرين، وجعل موت سقراط افلاطون يتطلع بنظرة نقدية للحياة السياسية والاجتماعية في اثينا وهنا سر التقلب والتحول في الفكر لدى أفلاطون، إذ لم يجد في أثينا حزباً سياسياً مقنعاً يستطيع الأنضمام اليه ليشارك في فكره وبرنامجه الاجتماعي، مما جعله يتطلع الى القوانين والعادات والدساتير في كل المدن التي وجد انها غير ملائمة وهذا يفسر محاولاته المتعددة في صقلية لأقامة حكم الملك الفيلسوف الذي بشر به في الجمهورية بعد خيبة أمله في الحياة السياسية بأثينا، كما أمده موت سقراط بنظرة تأملية فلسفية الى المجتمع[xli].

وبفعل هذه الظروف السياسية التي أحاطت حياة أفلاطون وطوقت فكره فقد كان لها عظيم الأثر على نتاجاته الفكرية، ومنها أن نهاية أثينا وتولي الأوليجاركيون والديمقراطية الجديدة انها جعلت أفلاطون في حالة من اليأس من الحكمين المذكورين سلفاً، وهذا ما كان دافعاً له في الذهاب إلى صقلية بحثاً عن امكانية تحقيق حكم الملك الفيلسوف[xlii].

ومما لا جدال فيه ان افلاطون عند وضعه للجمهورية المثالية كان قد تأثر بالنظام الاسبرطي، وهذا التأثر له أسبابه التاريخية التي لا يمكن انكارها كونها تمثل الجذر الأول في تكون الأفكار، غير ان هذا الأمر لا يكون كافياً لوحدة السبب والمتمثل بنشأة افلاطون الارستقراطية والتي كانت سبباً في اتجاهه نحو النظام الأسبرطي ذي النزعة الأوليجاركية الواضحة، ومن هنا نجد ان الصراع الأثيني الاسبارطي والذي انتهى عام 404 ق.م لصالح اسبارطة كان من العوامل الدافعة والداعمة لثقة افلاطون في النظام الاسبارطي وهذا الأمر جاء نتيجة مباشرة بعد نهاية الحروب البيلوبونيزية، التي عملت على تحول الفكر لدى افلاطون وتأثره بالنظام الاسبارطي على اعتبار انه النظام الذي قدر له الانتصار في الصراع الأثيني الاسبرطي[xliii].ومن هنا نجد أن أفلاطون كان مؤيداً للملكية ويمقت الديمقراطية[xliv] كثيراً لأنه كان يرى في الملكية أنها تحقق الثبات والاستقرار والاستمرارية في الحكم، وذلك وفقاً لقوانين ثابته وصارمة، وكانت كل هذه الأسباب وراء اعجابه في النظام الاسبارطي؛ نظراً لأحتفاظها بالنظام الملكي، وهذا ما جعله يتخذ من الملكية نظاماً مثالياً

للحكم، إذ يرى أفلاطون أن النظام الملكي يتم تداول السلطة فيه دون قلق اعتماداً على وراثة الحكم؛ بالإضافة إلى أنه كان يرى أن النظام الملكي لا يخلو من دستور يضم مجموعة هائلة من القوانين التي تحقق العدالة بوصفها أهم المفاهيم السياسية التي ركز عليها افلاطون واهتم بها في محاوراته بشكل عام وفي اعماله السياسية بشكل خاص، واتخذ من النظام الإسبرطي نموذجاً له[xlv].

كذلك نجد ان اعدام سقراط أرشد أفلاطون إلى أن الدول المنهارة أخلاقياً لا يمكن مساعدتها من خلال تغيير الدستور، بل من خلال مفهوم جديد للسياسة يتمثل في تعليم أخلاقي للشعب، وقد كان طبيعياً في ظل غياب أي دور قيادي لأثينا بعد هزيمتها المرة التي منيت بها في أيجوس بوتامي أن يفكر أفلاطون في الثقافة كوسيلة للخروج من حالة الضياع وذلك عن طريق بناء جيل قوي متكامل قادر على خلق نهضة جديدة ونظام حكم قادر على قيادة الجموع لتحقيق مصلحة المجتمع، وهنا نرى أفلاطون يلقي اللوم على الزعماء الشعبيين الذين كانوا يقودون الرأي العام الاثيني مستغلين غفلة الأثينيين وعدم معرفتهم بالحقائق، ومن هنا أنشأ أفلاطون الاكاديمية وكان هدفه الأساس من انشائها هو تدريب الرجال الذين سيصبحون ذوي نشاط معين في الحياة العامة، وهذا يدل على ارتباط العلم والسياسة عند أفلاطون[xlvi].
ومن هنا نجد افلاطون رسمت لهُ أُسس تفكير جديدة بُنيت على وفق متغيرات الظروف السياسية التي نشأ فيها لتعيد متبنيات فكره على أساس من النظام الاسبارطي ، ليظهر التأثر بالنظام الاسبرطي في عدد من الملامح التي ذكرها في محاورة الجمهورية كنظام تربية الاطفال والشباب، والحياة المشتركة للبالغين والمساواة بين الجنسين وهي كلها مواضيع ترجع الى قواعد ونظم مارسها الاسبرطيون، كما يظهر في الاتجاه الجماعي الذي تبناه افلاطون في فكره الاجتماعي حيث جعل الدولة هي المسئولة عن حياة الفرد منذ طفولته في مختلف الجوانب، وهذا الحال هو مشابه لفلسفة النظام الاسبارطي، إذ كانت اسبارطة مسؤولة عن تربيته وتعليمه والطبقة التي ينتمي اليها، وتصوره للعدالة ولكافة القيم الأخرى التي تحكم علاقته بالدولة. وهذا الأمر يعتبر من الأمور التي تؤكد الأثر الاسبارطي في مجال الاتجاه الجماعي، على الفكر الاجتماعي عند أفلاطون كما يظهر في محاورة الجمهورية[xlvii].

ومن هنا فإن الواقع التعليمي في اثينا كان يتجه بأتجاه الفردية، والثاني هو المجتمع الأسبرطي الذي أصبح يمثل نظامه نقطة أعجاب لدى المفكرين بعد انتصار اسبارطة على اثينة في الحروب البيلوبونيزية. إذ كان محور هذا النظام فيما يخص التربية والتعليم هو المحور الجماعي، الذي اسهم في تشكيل فكر أفلاطون التعليمي إذ كان نظام التعليم هناك ذا بعد اجتماعي توجهه الدولة من أجل ملائمة المواطن لمكانه في المجتمع، فقد فرضت ظروف تكوين الدولة الاسبرطية شكل التعليم فيها، فكان هدفه بذر روح الجماعية من خلال ذلك البرنامج ليخلق مجتمعاً عسكرياً يكون ولاء المواطن الأول فيه للدولة ولم يكن كما كان في اثينا للأسرة أي أشراف على تعليم أبنائها، فلقد كان الطفل يؤخذ من والديه في سن السابعة ويعهد به إلى موظف من قبل الدولة يساعده مجموعة من الشباب المزودين بالسياط وربما يستطيع كل شاب أن يقسم مجموعته إلى وحدات أصغر يقودها أحد الصبية فيها. ويقضي الطفل كل ساعات يقظته مع مجموعته، ومن سن سن الثانية عشرة يترك المنزل ليعيش مع الأعضاء الآخرين في مجموعته. ولا يوجد ما يمكن أن يطلق عليه حياة خاصة حتى سن الثلاثين. وكان التعليم الذي يتلقاه الطفل في الأساس تعليماً عسكرياً يتسم بالشدة والقسوة. وكان التعليم الاسبرطي يهدف الى خلق الطاعة عن طريق وضع الأطفال تحت رقابة الاكبر سناً، وتدريب الصبية على الخشونة فقد كانوا لا يرتدون أحذية ولا يسمح لهم الا بزي واحد طوال العام وكانوا يتركون لينامو في العراء حتى في الشتاء، ويتم تدريب الصبية على الثبات والشجاعة العقلية حيث كان طعامهم بسيطاً وقليلاً ويتم تشجيعهم على استكمال طعامهم عن طريق السرقة بشرط ألا يتم الامساك بهم وألا تعرضوا لعقوبة قاسية ليس لأنهم سرقوا ولكن لأنهم لم يؤدوا ما تعلموه بصورة حسنة. وكانت الفتيات الاسبرطيات يمارسن المصارعة ورمي الرمح حتى ينجبوا اطفالاً أصحاء، وحتى يتعودوا الخشونة كن يمشين عاريات في المواكب ويرقصن عاريات في أعياد معينة.[xlviii]
مزج أفلاطون السمتين البارزتين للتعليم الاثيني والأسبرطي، فمن اثينا جاء الجانب الفردي من خلال البرنامج التعليمي بوصفه تنمية للفرد، ومن أسبرطة جاء الجانب الجماعي فالتعليم يجب أن توجهه الدولة من أجل مواءمة المواطن لمكانته في الدولة.
هذا وأن أفلاطون لم يرفض أن تنال المرأة نصيبها من التعليم شأنها في ذلك شأن أي مواطن في الدولة فهو لم يقصر الحديث فيما يتعلق بالتعليم عل الرجال فقط وهو ما كان يصرح به افلاطون بوضوح:.

" لا تعتقد أن كلماتي قد تمنح الرجال أكثر من كل النساء الذين ينهض من بينهم حاصلين على المؤهلات الضرورية.....
إذا ما إتفقوا تماماً في كل شيء مع الرجال"

وفي محاورة " القوانين" يؤكد أفلاطون على أن المرأة يجب أن تشارك الرجل في التعليم:.

"يجب على المرأة أن تشارك الرجل إلى أبعد ما يكون في التعليم وفي أي شيء آخر"
" فالتمرينات الرياضية وركوب الخيل مناسبة للمرأة تماماً كما هي مناسبة للرجل"

هكذا يتبين من خلال هذه الفقرات والتي وردت في أكثر من محاورة لأفلاطون أنه يسمح بأن تنال المرأة حظها من التعليم وتتساوى في ذلك تماماً مع الرجل بل أنه يسمح لها بممارسة التمرينات البدنية وركوب الخيل وذلك بوصفها مواطناً كامل داخل المجتمع.

ومن هنا نجد أن أفلاطون كان رائداً للفكر الشيوعي، إذ دعا الى شيوعية الملكية والنساء والأطفال، إذ أقترن الحديث عن الشيوعية بالحديث عن التربية الصالحة عند أفلاطون حيث يعلن في محاورة الجمهورية:.

" ان التربية الصالحة لو أنارت نفوس مواطنينا لأمكنهم ان يحلوا بسهولة كل المشاكل التي نمر بها الآن مثل مشكلة اقتناء النساء والزواج وإنجاب الأطفال بحيث نتبع في هذه الأمور القاعدة القائلة ان كل شيء مشاع بين الاصدقاء"[xlix].

ومما لا ريب فيه أن أفلاطون بهذه الكلمات الصادحات يحاكي النظام الاسبرطي لما حققه هذا النظام من إنتصار على المجتمع الأثيني في عام 404 ق.م مع الأخذ في الأعتبار أن المحاكاة هنا ستكون فقط لبعض عناصر النظام الاسبرطي وليس كل عناصره على الإطلاق لما ينطوي عليه من بعض أوجه النقص والقصور[l].

وينطلق أفلاطون من فكرة الشيوعية إلى فكرة المساواة بين الرجل والمرأة إذ يقول:

" ان المرأة قادرة بالطبيعة على أداء كل الوظائف وكذلك الرجل وان تكن المرأة في كل شيء أدنى قدرة من الرجل"

ومن هنا نجد أن الدعوة الى الشيوعية والتي تبناها أفلاطون هي دعوة إلى إزالة كل القيود التي يضعها المجتمع على المرأة لاسيما المجتمع الأثيني، وبالتالي فان مبدأ الشيوعية أو مبدأ المساواة تعتبر أفكاراً صارخة بالنسبة للمجتمع الأثيني المتشدد الذي كان يتعامل مع المرأة من منظور يقترب كثيراً من منظور المجتمعات الشرقية لها[li].

وما يستتبع التأثير الاسبرطي في فكر افلاطون يتجسد في شيوعيته التي تبناها، إذ يرى أن الأسرة ونظامها يجب أن يذوب بعنوان الدولة وهو العنوان الأكبر الذي كان متبع في اسبرطة، ومن هنا يقول:

" على المرأة أن تنجب اطفالاً للدولة من سن العشرين وحتى سن الأربعين، أما الرجل فيجب ام يجتاز أقصى فترات العمر بذلاً وعطاءً يظل ينجب اطفالاً حتى الخامسة والخمسين" [lii].

ومن هذا نجد أن خير الدولة وصالحها العام هو الغاية والهدف الرئيسي لأفلاطون، وبهذا يوجه افلاطون اهتمام المواطنين عن الملكية الخاصة سواء ملكية النساء أو الأطفال أو أي شيء آخر. ذلك حتى يوجههم نحو خدمة الدولة فقط، فعندما يقول على المرأة ان تنجب أطفالاً للدولة فهو بذلك يجعل الأطفال ملكاً للدولة وليس جزء من الأسرة ومن ثم يقدم أفلاطون هنا مصلحة الدولة على مصلحة الفرد، على عكس ما كان في اثينا من وجود للأسرة والحفاظ على دورها، ومن الاهتمام بالفرد، وهذه التحولات الفكرية كلها نتاج التأثير الاسبارطي بعد الهزيمة النكراء لأثينا على يد اسبارطة..

الاستنتاجات:

أولاً: تلعب الظروف السياسية دوراً كبيراً ومهماً في صياغة الأفكار لدى المفكرين والفلاسفة، فتكون أفكارهم بمثابة المحصلة لما عايشته وعاصرته من تحولات سياسية القت بظلالها على تشكلات الفكر.

ثانياً: ان ما يميز الفكر سواء السياسي منه او الاجتماعي هو ارتباطه الدائم بالتطورات التي تشهدها المجتمعات والظروف التي تمر بها فتكون بمثابة عامل دفع باتجاه انتاج الأفكار وابتكارها.

ثالثاً: ان المؤثرات الفكرية التي حوت فكر أفلاطون لا تقتصر على جانب معين، فهناك المؤثرات الأسرية التي نشأ عليها أفلاطون وهذا المؤثر لا يمكن انكاره لأنه يمثل الفكر الأول لأي إنسان، فالبيئة الأولى تلعب دور كبير في قولبت الانسان بقالب معين، غير ان هذا لم يكفي فهنا لا نؤمن بوحدة السبب بل بتعدد الأسباب، فكان لنشأته الارستقراطية التي لا تنكر دور كبير على صياغة فكره ولكن الظروف السياسية التي عايشها كان لها عامل الدفع الأكبر على مجرى التحولات الفكرية لديه.

رابعاً: كان لنهاية الحروب البيلوبونيزية دور كبير على استيقاظ الطموحات السياسية لأفلاطون غير انها سرعان ما اصطدمت بخيبات أمل كبيرة تمثلت بإعدام استاذه وصديقه سقراط، التي جعلته يتطلع بنظرة نقدية للحياة السياسية والاجتماعية في أثينا، فضلاً عن ما أمده موت سقراط بنظرة تأملية فلسفية الى المجتمع.

خامساً: تعتبر أفكار افلاطون المؤيدة للملكية الماقتة للديمقراطية واحدة من أهم المتغيرات الفكرية التي حصلت لدى أفلاطون بعد انتصار اسبارطة على اثينا، فأخذ يمقت الديمقراطية كثيراً لأنه يرى في الملكية أنها تحقق الثبات والاستقرار والاستمرارية في الحكم، هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الاجتماعي فكان افلاطون مؤيدا للشيوعية، كنظام تربية الاطفال والشباب، والحياة المشتركة للبالغين والمساواة بين الجنسين وهي كلها مواضيع ترجع الى قواعد ونظم مارسها الاسبرطيون، كما يظهر في الاتجاه الجماعي الذي تبناه افلاطون في فكره الاجتماعي حيث جعل الدولة هي المسؤولة عن حياة الفرد منذ طفولته في مختلف الجوانب، وهذا الحال هو مشابه لفلسفة النظام الاسبارطي.

الهوامش

(i) إرنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة لويس اسكندر، ج1، مؤسسة سجل العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1966، ص195.
(ii) إرنست، باركر، النظرية السياسية، ج1، ص195-ص196.
(iii) المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي للنشر، ط1، دمشق،2010، ص21.
(iv) المصدر نفسه، ص21.
(v) المصدر نفسه، ص21.
(vi) المصدر نفسه، ص17.
(vii) المصدر نفسه، ص17.
(viii) Oxford classical Dictionary Edited Hammid,N.G.L.and scullard,H. H.,Oxford,1970, p.698.
(ix) مجدي، كيلاني، الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، الاسكندرية، دار الوفاء للنشر، 2005، ص124-ص125.
(x) أسطورة الكهف: إذ يفترض في هذه الأسطورة أن أناساً عاشوا في كهف منذ الطفولة وقيدوا بسلاسل ثقيلة لا يستطيعون معها الإلتفات أو النظر الى داخل الكهف وكل ما يتمكنون من رؤيته هو جدار الكهف فقط من أمامهم والذي يعكس ظلالاً وخيالات لنماذج مختلفة من الأشياء التي تمر من خلفهم، ويفترض أفلاطون أن احدهم فك قيده وخرج من الكهف ليرى الأشياء على حقيقتها لأول مرة، فيعود الى داخل الكهف ويخبر اصحابه أن كل الأشياء التي شاهدوها من قبل ليست سوى أشباح أو اشباه وان العالم الحقيقي ينتظرهم إذا هم تحلوا بإرادة الكفاح من أجل التحرر من قيودهم: ينظر:
مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، ص125.
(xi) مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، ص121.
(xii) مجدي كيلاني، التاريخ والأسطورة في محاورات أفلاطون، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2012ص351.
(xiii) لطفي عبدالوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979ص163.
(xiv) ناكسون (Naxos) هي جزيرة في كيكلاديس في مقاطعة نيسيا أيغيو كريتي في اليونان. يبلغ عدد سكانها حوالي 7471 نسمة. ينظر:
شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية لآداب، جامعة الاسكندرية، 2016، ص11.
(xv) كاريستوس (Karystos) هي مدينة في إيفيا مقاطعة كينتريكي في إلادا تقع في وسط اليونان. ينظر:
شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، ص11.
(xvi) ثاسوس (Thasos) هي جزيرة يونانية، تقع شمال بحر أيجة: ينظر:
شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، ص11.
(xvii) مجدي كيلاني، التاريخ والأسطورة في محاورات افلاطون، ص353-ص354.
(xviii) بلوبونيس هي شبه جزيرة تقع في جنوب اليونان، تبلغ مساحتها نحو 21,549 كيلو متر مربع، وهي مقسمة ادارياً بين أقليم البلوبونيز في الجنوب وإقليم غرب اليونان في الشمال من شبه جزيرة البلوبونيز: للمزيد عن جغرافية البلوبونيز: ينظر: حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص6، ص8.
(xix) لطفي عبدالوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979ص169.
(xx) ميجارا: مدينة يونانية، تقع في غرب أتيكا، وتقع أيضاً في القسم الشمالي من مضيق كورنثة قبالة جزيرة سلاميس، التي تنتمي الى ميجارا في أوقات قديمة قبل أن تستولي عليها أثينا. فقد كانت ميجارا واحدة من المقاطعات الأربع في أتيكا. ينظر:
شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين،ص11.

(xxi) بوتوديا: هي مستعمرة يونانية تم تأسيسها على يد الكورنثيين حوالي 600 قبل الميلاد في أضيق نقطة من شبه جزيرة pallene. ينظر: مكاوي ، فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى 322 ق.م ،دار الرشاد الحديثة للطباعة ،(الدار البيضاء ،1980) ، ص 162.

(xxii) جاسم، صفاء غني، أثينا دراسة في الاحوال السياسية حتى عام 338 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2014، ص67.

(xxiii) المصدر نفسه، ص67 وما بعدها.

(xxiv) كيركيرا: مدينة يونانية تقع في شمال غرب البلاد، وهي عاصمة منطقة الجزر الأيونية الإدارية: ينظر: شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، ص12.

(xxv) سيراكوزا: مدي تقع في الساحل الجنوبي الشرقي من صقلية . ينظر: ديورانت ، ول ،حياة اليونان، مجلد قصة الحضارة ، مج 4 ، ج 7 ،ترجمة: محمد بدران ،شركة نهضة مصر للطباعة ،2001 ،ص354)

(xxvi) (ايجوسبوتامي) (Aegospotamoi): هو نهر في تراقيا كان عند مصبة الموقعة البحرية المعروفة بذلك الأسم. انتصر فيها لوساندروس قائد أسطول اسبرطة على الأثينيين أنتصار أدى إلى أنتهاء الحروب البيلوبونيزية: ينظر: شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، ص14.

(xxvii) لطفي عبد الوهاب يحيى، مقدمة في التاريخ الحضاري، ص171-ص173.

(xxviii) الجادر، مدحت، محاكمات تاريخية، ورزارة الثقافة والأرشاد(مديرية الثقافةالعامة)، بلا ت،ص3.

(xxix) المصدر نفسه، ص4.

(xxx) الجادر، مدحت، محاكمات تاريخية، ص5-ص7.

(xxxi) أفلاطون، محاكمة سقراط (محاورات " أوطيفرون" ،" الدفاع"، "أقريطون"، ترجمة عزت قرني، ط2، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص100.

(xxxii) مجدي كيلاني، التاريخ والاسطورة في محاورات افلاطون، ص150.

(xxxiii) المصدر نفسه، ص66.

(xxxiv) لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص165.

(xxxv) Leon, Philip ,plato, London,1940,p.9.

(xxxvi) Ibid,p.9.

(xxxvii) مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون (دراسة مصدرية)، المكتب الجامعي الحديث،2009ص213-ص214.

(xxxviii) المصدر نفسه، ص105-ص107.

(xxxix) Leon,Philip,op.cit.p.11.

(xl) Ibid,p.11.

(xli) باركر، إرنست، النظرية السياسية عند اليونان، ص200-ص201.

(xlii) ارنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ص196-ص200.

(xliii) مجدي، كيلاني، من طاليس إلى افلاطون، ص427-ص428.
راسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، القاهرة، ط2، 1986، ص160 وما بعدها.

(xliv) مما لا شك فيه أن من بين الأسباب التي جعلت افلاطون كارهاً للديمقراطية هو إعدام أستاذه ومعلمه سقراط؛ لأن بسبب وجود تلك الديمقراطية اتهموه بأفساد عقول الشباب والكفر بآلهة المدينة، وبالتالي يمكننا أن نلخص رفض أفلاطون للديمقراطية في عدة نقاط:
أولاً: لأن الديمقراطية يمكن أن تتحول إلى حكم الطغاة، وأكبر مثال على ذلك هو ما حدث في عهد بيزستراتوس.
ثانياً: لأن الديمقراطية يمكن أن تتحول إلى المعنى السلبي لها وهي اليماجوجية التي يلجأ اليها المرشحون للزعامة لأكتساب أصوات الشعب، وذلك من خلال إلقاء الخطب التي يحدثون الناس بما يحبوا أن يسمعووا وليس بما يجب أن يسمعوا.
ثالثاً: إعدام أستاذه ومعلمه سقراط، فالديمقراطية هي التي أعدمت قيم الحق والعدل والجمال المتمثلة في سقراط، وهي التي سمحت بتوجيه إتهامين إليه وهما إفساد عقول الشباب والكفر بآلهة المدينة، الإتهامان االذان قد أنتها إلى إعدامه: ينظر:
مجدي كيلاني، التاريخ والأسطورة في محاورات أفلاطون، ص496.

(xlv) محمد، شيرين عبد العال الأمير، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2016، ص9.

(xlvi)

(xlvii) ارنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب للنشر، القاهرة، 1996 ج2، ص11ومابعدها.

(xlviii) للمزيد حول نظام التعليم الاسبارطي: ينظر: مصطفى، ممدوح مصطفى، الألعاب الرياضية عند اليونان " دراسة اجتماعية وفنية"، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1986، ص80-ص85.

(xlix) النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 ص275.

(l) إمام عبد الفتاح امام، أفلاطون والمرأة، ط2، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996 ص61.

(li) للمزيد من التفاصيل حول الشيوعية: ينظر: ارنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ج2، ص55 –ص111.

(iii) للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر: المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون " المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 2010، ص141 وما بعدها .

المصادر:

1- إرنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة لويس اسكندر، ج1، مؤسسة سجل العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1966.
2- المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي للنشر، ط1، دمشق،2010.
3- مجدي، كيلاني، الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، الاسكندرية، دار الوفاء للنشر، 2005.
4- مجدي كيلاني، التاريخ والأسطورة في محاورات أفلاطون، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2012.
5- لطفي عبدالوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
6- شيرين، عبد العال الأمير محمد، سقراط وحكومة الطغاة الثلاثين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية لآداب، جامعة الاسكندرية، 2016.
7- حسن الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992.
8- مكاوي ، فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم عصوره حتى 322 ق.م ،دار الرشاد الحديثة للطباعة ،(الدار البيضاء ،1980.
9- جاسم، صفاء غني، أثينا دراسة في الاحوال السياسية حتى عام 338 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2014.
10- ديورانت ، ول ،حياة اليونان، مجلد قصة الحضارة ، مج 4 ، ج 7 ،ترجمة: محمد بدران ،شركة نهضة مصر للطباعة ،2001.
11- الجادر، مدحت، محاكمات تاريخية، ورزارة الثقافة والأرشاد(مديرية الثقافةالعامة)، بلا ت.
12- مجدي كيلاني، الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون (دراسة مصدرية)، المكتب الجامعي الحديث،2009.
13- راسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، القاهرة، ط2، 1986.
14- مصطفى، ممدوح مصطفى، الألعاب الرياضية عند اليونان " دراسة اجتماعية وفنية"، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1986.
15- النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي،ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
16- إمام عبد الفتاح امام، أفلاطون والمرأة،ط2، مؤسسة الاسراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
17- المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون " المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 2010.
18- أفلاطون، محاكمة سقراط (محاورات " أوطيفرون" ،" الدفاع"، "أقريطون"، ترجمة عزت قرني، ط2، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
19- ارنست، باركر، النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب للنشر، ج2، القاهرة، 1996.

المصادر الإنكليزية:

1- Oxford classical Dictionary Edited Hammid,N.G.L.and scullard,H. H.,Oxford,1970.
2- Leon, Philip ,plato, London,1940.